يعطي السوية من طعن له نفذ ۞ ولا سوية اذ تعطى الدنانير
وقال بشر بن ربيعة
انخت بباب القادسية ناقتي ۞ وسعد بن وقاص علي امير
وسعد امير شره دون خيره ۞ وخير امير بالعراق جرير
وعند امير المومنين نوافل ۞ وعند المثنى فضة وحرير
تذكر هداك الله وقع سيوفنا ۞ بباب قديس والمكر عسير
عشية ود القوم لو ان بعضهم ۞ يعار جناحي طاير فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة ۞ دلفنا لاخرى كالجبال تسير
ترى القوم فيها اجمعين كانهم ۞ جمال باحمال لهن زفير

فكتب سعد الى عمر رضي الله عنه بما قالا لهما وما رد عليهما وبالقصيدتين فكتب ان اعطهما على بلايهما فاعطى كل واحد منهما الفي درهم وعن ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنه يثني على عمرو بن معدي كرب فساله عمر عن سعد فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد في تامورته يقسم بالسوية ويعدل في القضية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رضي الله عنه لشد ما تقارضتما الثناء وجاء رجل وعمرو بن معدي كرب واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج ففطن عمرو وضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزعها حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك لبقية بعد وكان عمرو مع شجاعته وموافقه مشهورا بالكذب فحدث المبرد قال كانت الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد فخرجوا الي مسرعين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة حتى فاضت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي تحدثه فقال اللهم غفرا انما انت محدث فاسمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعدية وقال محمد بن سلام ابت العرب الا ان عمروا كان يكذب قال وقلت لخلف الاحمر وكان يولي للاشعريين

وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال وعن زياد بن ابي سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معدي كرب وقع في الخمر وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغنا شديد النكاية للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع وعن ابي محمد المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال قدم عيينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياما ثم قال ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني ابا ثور عمرو بن معدي كرب اسرج لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك ارايتني ركبت انثى في الجاهلية فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسال عن محلة عمرو فارشد اليها فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزرا كانما كسر وجبر فقال انعم صباحا ابا مالك قال اوليس قد ابدلنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا ساحا فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها واكفا القدر عليها فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال اوليس قد حرمها الله تعالى علينا في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا قال انت قال فانت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني قد قرات ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون قلنا لا فسكت وسكتنا فقال له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجاءا بها فجلسا يتنادمان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كانها حبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة الاف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبل قال فوالله انه من حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة ۞ فنعم الفتى المزدار والمتضيف
قريت فاكرمت القرى وافدتنا ۞ تحية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال ان تدير مدامة ۞ كلون انعقاق البرق والليل مسدف

Copyright © King Saud University